منوعات

MEDIA

أخبار

تعتزم الحكومة البريطانية إصدار تشريع يمنع استحواذ دول أجنبية على صحف بريطانية، حسبما أعلن وزير الخارجية ستيفن باركنسون الأربعاء، على خلفية جدل دائر حول شراء كونسورسيوم اميركي إماراتي صحيفة «ديلي تليغراف» المحافظة.

أعلنت الصين، الخميس، أنها ستتخذ «جميع الإجراءات اللازمة» لحماية المصالح الخارجية لشركاتها، بعد موافقة مجلس النواب الاميركي على مشروع قانون يجبر «تيك توك» على قطع العلاقات مع شركتها الام «بايتدانس» أو مواجهة حظر على مستوى البلاد.

اعتمد النواب الأوروبيون، الأربعاء، قواعد لتأطير أنظمة الذكاء الاصطناعي من قبيل «تشات جي بي تي»، بموجب قانون فريد من نوعه على الصعيد العالمي. وكانت المفوّضية الأوروبية قد قدّمت مشروع القانون هذا في إبريل/نيسان من عام 2021.

عثر على الصحافي المكسيكي خايمي باريرا الذي رجح أنه تعرض للخطف مساء الاثنين، سالماً، كما أفادت النيابة العامة في ولاية خاليسكو، غربي المكسيك، الأربعاء. وأكد باريرا أنه خطف على يد مجرمين إثر مغادرته مقر محطة إذاعية في غواداالاخارا.

أكثر من 28 ألف منشور تحريضي وخطاب كراهية، 27 ألفاً منها وردت خلال الأشهر الثلاثة الأولى لحرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على غزة، وشملت دعوات للقتل الصريح

انحياز منصات التواصل: لا قيود على التحريض بالعبرية

غزة ـ **العربي الجديد**

تضاعفت الانتهاكات بحق المحتوى الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي خلال العام الماضي، وبرزت تحديداً خلال الشهور الثلاثة الأخيرة منه، بالتزامن مع بدء حرب الإبادة المتواصلة التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

استناداً إلى المؤشر السنوي الذي يعده مركز صدى سوشال، استعرضنا في العددين السابقين بعض ملامح الإبادة الرقمية التي يواجهها الفلسطينيون والمؤيدون لقضيتهم، والتي شملت تشديد منصات التواصل الاجتماعي رقابتها على المحتوى الذي ينقل الإبادة والتحيز الخوارزمي المكثف تجاه المحتوى المؤيد لفلسطين داخل فلسطين وخارجها، وكذلك التعتيم الرقمي الذي فرضه الاحتلال وتأثيره على الفلسطينيين عامة والصحافيين منهم خاصة. في هذا العدد نستعرض، استناداً إلى المصدر نفسه، خطاب الكراهية والتحريض ضد الفلسطينيين على منصات التواصل الاجتماعي التي تساهلت مع هذا النوع من المحتوى، رغم مخالفته لسياساتها.

لم يبدأ التحريض وخطاب الكراهية ضد الفلسطينيين في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بل راح يتخذ منحى تصاعديا منذ يناير/ كانون الثاني 2023 بشكل ملحوظ، وواجه الفلسطينيون ومناصرو فلسطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الأخطار والتحديات عند التعبير عن آرائهم. ومع تزايد موجات العنف والعنصرية، تتزايد المخاوف من انتقال الاضطهاد والتضييق من صفحات التواصل الاجتماعي إلى أرض الواقع. ورصد مركز صدى سوشال خلال عام 2023 أكثر من 28 ألف منشور تحريضي وخطاب كراهية، 27 ألفاً منها وردت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على قطاع غزة، وشملت دعوة للقتل الصريح، وتشهيراً بالصحافيين، وتحشيد الجماعات لملاحقتهم، من دون اتخاذ منصات التواصل الاجتماعي خطوات الرقابة نفسها التي تتخذها عند التعامل مع المحتوى العربي. ووصلت إلى الفلسطينيين رسائل خاصة من مستوطنين على مواقع التواصل الاجتماعي تهددهم بالقتل والملاحقة، وحملات للتبليغ ضد الصفحات والحسابات التي قدمت محتوى فلسطينياً على مواقع التواصل ومقالات نشرت باللغة العبرية في الصحف الإسرائيلية تحرض على الفلسطينيين. ولا تنتهي انعكاسات تهديدات المستوطنين وتحريضهم ضد الفلسطينيين عند الحيز الرقمي، بل تتجاوزه إلى الفعل الحقيقي، إذ سجل عام 2023 استشهاد 29 فلسطينياً برصاص المستوطنين في الضفة الغربية والقدس، وتكرر حرق منازل الفلسطينيين وممتلكاتهم.

المستويات الرسمية والشعبية الإسرائيلية تهدد

في يناير 2023 تصاعد التحريض ضد الفلسطينيين، وشاركت فيه صفحات وحسابات رسمية تتبع للحكومة الإسرائيلية وجهاز الحكم العسكري الإسرائيلي في الضفة المحتلة، كما ضلعت فيه شخصيات تحتل مواقع رسمية في الحكومة الإسرائيلية. وشملت منشوراتهم تهديدات وتحريضاً على طرد الفلسطينيين وهدم بيوتهم وقتلهم ومعاقبتهم والتنكيل بهم. وشملت أيضاً هجمات من آلاف الحسابات على حسابات ناشطين ومؤثرين فلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي، وحملات للتبليغ ضد الصفحات والحسابات التي قدمت محتوى فلسطينياً.

وقد وثق مركز صدى سوشال خطابات كراهية وتحريض متزايدة ضد الفلسطينيين صدرت عن مستوطنين وقيادات إسرائيلية، كانت أبرزها الدعوة والتحريض على قتل الفلسطينيين بالتزامن مع الاعتداء الإسرائيلي على مخيم جنين. كما استهدف خطاب الكراهية والتحريض في الشهر الأول من عام 2023 الناشطات، إذ حرّض نائب رئيس بلدية القدس أرييه كينغ عبر «إكس» (تويتر سابقاً)، على الناشطة المقدسية آلاء الصوص، وحرض مستوطنون على الناشطة هند الخضري عبر المنصة نفسها. وتلقت عارضة الأزياء الأميركية من أصل فلسطيني بيلا حديد خطابات تحريض عليها بسبب استنكارها الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين. وفي فبراير/ شباط 2023، شاركت في هذه الحملة مؤسسات رسمية إسرائيلية ومستوطنون وصفحات وحسابات رسمية تتبع للحكومة الإسرائيلية وأعضاء في الكنيست الإسرائيلي وجهاز الحكم العسكري الإسرائيلي في الضفة المحتلة، وشملت تهديدات وتحريضاً على طرد الفلسطينيين وهدم بيوتهم وقتلهم ومعاقبتهم والتنكيل بهم، برزت خصوصاً بالتزامن مع اعتداءات المستوطنين وجيش الاحتلال على بلدة حوارة، جنوب نابلس، والدعوة إلى إبادة البلدة وحرقها بالكامل، كما صدر عن وزير مالية الاحتلال بتسلئيل سموتريش. ودعا المتحدث باسم العضو في كنيست الاحتلال ليمور سون هار ميليخ من حزب عوتسما يهوديت، إليشع يريد، إلى محو بلدة حوارة الفلسطينية، عبر حسابه في منصة إكس.

شارك مسؤولون إسرائيليون في التحريض على قتل الفلسطينيين

وخلال يناير وفبراير الماضيين، حين تولي إيتمار بن غفير منصب وزير الأمن القومي الإسرائيلي، رصد «صدى سوشال» استخدامه «إكس» للإعلان عن قراراته المعبرة عن محاصرة الفلسطينيين والتضييق عليهم، منها تنفيذ عملية واسعة في غزة والاعتداء على الأسرى، وقرارات أخرى تشمل الفلسطينيين في جميع مناطق وجودهم، من دون مراعاة لقوانين المنصة التي تمنع التحريض على العنف. ونشر بن غفير نحو 115 تغريدة منذ توليه منصبه، معظمها تحمل في مضمونها تحريضاً على الفلسطينيين، والتي تخالف معايير النشر على المنصة، لكنه لم يتعرض لإيقاف صفحته أو تقييده أو حتى حظره لفترة معينة، وهذا يدلل على ازدواجية المعايير في التعامل مع القضية الفلسطينية.

تحريض ضد الأسير الفلسطيني وليد دقة

في مايو/ أيار 2023، ركزت المنشورات التحريضية على الأسير الفلسطيني المريض وليد دقة عبر «إكس»، وجاء في بعضها: «دعوه يتعفن بالسجن، أتمنى أن يموت وهو يتألم»، و«دعوه يتعفن ويعاني الأسوأ»، و«لنأمل جميعاً أن يعاني وليد دقة بشكل شديد من السرطان حتى وفاته المنتظرة»، و«الموت البطيء والمؤلم خلف القضبان لا يزال أكثر رحمة مما يستحق هذا الحيوان». حملات السخرية من الأشلاء الفلسطينيةنظمت حملات عنوانها «ممثلو بوليوود» للتشكيك في المجازر والجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة، من خلال تداول صور الضحايا ووصفهم بأنهم «ممثلو بوليوود»، والقول إن هذه الجرائم غير حقيقية وإنها من وحي خيال الفلسطينيين. وانتشرت مقاطع فيديو تجعل من صور الشهداء في قطاع غزة مادة للتندر والسخرية وصناعة الكوميديا الساخرة، وأحد هذه المقاطع تناول مشاهد أشلاء تحت الركام في إحدى المجازر بحق الفلسطينيين مع تعليق: «من يريد كتفاً مشوياً»؟ راسل «صدى سوشال» المنصات لإزالتها، وقد أزيلت بالفعل، لكن الحسابات التي نشرتها ما زالت نشطة. وساهمت منصة «تيك توك» في انتشار مقاطع واسعة لجنود إسرائيليين يحملون السلاح ويرقصون في غزة، ومقاطع وهم يعذبون فلسطينيين بعد تعريتهم وتكبيلهم، رغم معاييرها التي تمنع صور السلاح والعنف والقتل والدماء. ورفضت «تيك توك» طلباً تقدم به مركز «صدى سوشال» لحذف الأغنية العبرية التحريضة Harbu darbu، على الرغم من اللغة الكارهة التي تحملها.

في رفح (محمد عبد/ فرانس برس)

ملاحقة مناصري فلسطين

شعر داعمو القضية الفلسطينية حول العالم بحجم الاضطهاد الرسمي عند التعبير عن آرائهم وتوجهاتهم، ونشر الأخبار عما يجري في قطاع غزة من حرب دموية مدمرة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، في يومياتهم «الحقيقية» لا في الحيز الرقمي فحسب. فقد قتل الشاب محمد بركات في مدينة هامبورغ في ألمانيا، بعد تعرضه لإطلاق رصاص مباشر في رأسه بسبب دعمه للقضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي، حسب تصريحات لأفراد من عائلته. وفصلت مدرسة ثانوية في ولاية فلوريدا الأميركية الطالب جاد أبو حمادة بسبب منشورات والدته الداعمة لغزة والشعب الفلسطيني. وفي الجامعات الأميركية المرموقة، هارفرد وييل وكولومبيا، وضع داعمو الاحتلال الإسرائيلي أسماء الطلبة الداعمين للقضية الفلسطينية على حافلات، في تشهير واضح يعرض لحياتهم للخطر. وتعرض موظفون في شركات تكنولوجيا المعلومات الذين أعربوا عن دعمهم لفلسطين على منصات التواصل الاجتماعي للتهديد بالفصل من العمل، مثل نور نصري وأصالة صرصور. وتعرض أكاديميون وباحثون في الجامعات، نشروا أبحاثاً أو كتباً تناولت قضايا فلسطينية، للضغوط للتوقف عن ذلك تحت طائلة خسارة وظائفهم. وواجه فنانون ومؤلفون ينتجون محتوى فنيا أو ثقافيا يدعم القضية الفلسطينية انتقادات شديدة أو مقاطعة أو حتى تهديدات بالعنف. وفصل صحافيون داعمون للشعب الفلسطيني من وظائفهم، أو استبعدوا من مناصب معينة بعد تعبيرهم عن إدانتهم للجرائم الإسرائيلية عبر حساباتهم على منصات التواصل الاجتماعي.

قراءة

يشكل فيلم كمال الجعفري، «الفيلم عمل فدائي»، مفصلاً في مسار المخرج، يقوم على مجابهة الأرشيف الإسرائيلي. كيف للمخرج أن يواجه الوثائق من دون الحصول عليها؟

الفيلم عمل فدائي
لماذا علينا تخريب الأرشيف؟

الدوحة ـ **محمد هديب**

اشتق المخرج الفلسطيني كمال الجعفري طريقاً خاصاً في مساره السينمائي الوثائقي منذ عشرين عاماً، بسبب شاغل واحد امسك به، وقرر من خلاله هويته البصرية، يقوم هذا الشاغل على «العدالة السينمائية» و«المحو المضاد» و«كاميرا المسلوبين» أمام الأرشيف السينمائي الاستعماري المسيطر.

لذا أن نعرف أن الجعفري في هذه الحالة ليس من خارج المكان، بل هو من سلالة فلسطينية بقيت داخل المناطق المحتلة عام 1948. وبذا، كان أكثر قرباً من لاجئي الشتات في تلقي سياسات الدولة الاستعمارية مباشرة على أرض عليها أن تكون خالية من السكان الأصليين، أو توفر لهم وجوداً ضئيلاً عابراً في الفيلم الروائي. أقول الروائي، لأن الصهيوني يفضل السينما الروائية. ليس ثمة فيلم أوقح من فيلم «أرض بلا شعب لشعب بلا شعب». ومن هنا، ينبغي للسينما الاستعمارية الاستيطانية أن تبدأ وجودها بعيداً عن الأرشيف الوثائقي. من الخيال الروائي الذي يؤسس السرد من واقع الدولة الجديدة وهي تفترس الجغرافيا والتاريخ. يشكل الفيلم الأخير للجعفري، «الفيلم عمل فدائي»، الذي شاهدناه في مسرح متحف الفن الإسلامي في الدوحة ضمن ملتقى «قمرة» السينمائي 2024، مفصلاً نوعياً في مساره، يقوم على مجابهة الأرشيف الإسرائيلي من داخله. كيف للمخرج أن يواجه الوثائق من دون الحصول عليها؟ بالطبع كما في كل الحالات الاستعمارية، يلجأ أصحاب الأرض إلى ما تيسر من أرشيفات المستعمر. وفي هذا كتب الكثير عما ينتج من أدب وفن ما بعد الاستعمار ضمن تسويات كبرى، أحد الضاغطين فيها هو الحس الأخلاقي الذي يقول أبناء وأحفاد المستعمرين الأوائل إنهم ملتزمون به، وكذا نضال السكان الأصليين لكتابة تاريخ لا يزوّره الغرباء. ما لدينا من أرشيف نجابه به، هو بحسب مصادر إسرائيلية لا يتعدى 2%، والباقي تعمد السلطة الصهيونية إلى إخفائه. ومن هذه الحصيلة المقتنصة من فكي ضبع، ينشأ فيلم مثل الذي رأيناه. وقد أمسك الجعفري بهذا الكنز الوثائقي وعمل على مونتاجه ليكون المشاهد أمام صور متضادة: وجود فلسطيني مقابل وجود استعماري. وهو في هذه الحالة يريد نقل الوجود الفلسطيني من المصادفة خاملة الشأن إلى الموقع الحقيقي بوصفه شعباً صاحب كاميرا مسلوبة. ويختار المخرج هنا، كما في أفلام سابقة، أن يُقدم على عمل «تخريبي». هذا الأرشيف الذي عليه أن يُقدَّم باحترام قيمته الوثائقية، بينما يعمد هو إلى دلق دهان أحمر على الوجوه وأحياناً الأجساد كاملة، فلا نعود نرى الوثائقي، بل تهكم الجعفري على مواده وعلى تاريخها المتسلط. ما سماه «تخريب الأرشيف» قد يستشكل على من يرون عدم وجاهة ذلك، علماً أن معركة المصير فلسطينياً هي في النهاية على هذا الأرشيف العزيز الذي يجب أن يكون واضحاً، لأنه يدعم روايتنا، فلماذا نخرّبه فوق التخريب المنهجي الذي يريده المستعمر؟

> ما نملك من ارشيف بحسب مصادر إسرائيلية لا يتعدى 2%

في عام 2015، كانت لدى المخرج جولة «تخريبية» رائدة، في فيلم «استعادة»، إذ استهدفت خمسين فيلماً روائياً إسرائيلياً عُرضت ما بين عقدي الستينيات والثمانينيات، وفيها تظهر على وجه الخصوص مدينة يافا ويظهر فلسطينيون من دون قصد. فالمكان المراد إسرائيلي، وأي فلسطيني يظهر في مشهد خارجي، فإنما لأنه مر اعتباطاً في الشارع، ليغني المشهد ويمنحه بعداً واقعياً في فيلم قد يكون غرامياً أو كوميدياً. نحن نمحو أيضاً ببد عزلاء. نحن المهزومين بمكننا إزاحتكم من المشهد. هكذا كان يفكر الجعفري وهو يمحو الممثلين الإسرائيليين ويبقي على الفلسطيني الهامشي، ويبقي على المكان الذي غالباً ما تعرض إلى الهدم، لكنه موجود في الفيلم الروائي. إذاً، يقع الاستشكال حين يخرّب المخرج سردية خيالية ويستل منها الوجود الوثائقي للبشر والأماكن، بينما في السلوك الفيلمي الجديد هو تخريب الوثيقة ذاتها. عليه، يجوز أخذ زاوية نظر مغايرة تحترم خيار المخرج، لكنها ترى أن التجريب (لا التخريب) يمكن أن يظل فعّالاً من دون التخلي عن جوهر الأرشيف بما هو وثيقة. والجعفري بمؤهلاته الفنية، إن أراد دخول مغامرة سينمائية، يمكنه تقديم وصفة ذهنية لا صحافية مباشرة، مع الإبقاء على ما نحصل عليه من حقائق. وهذه الحقائق لا تقوم إلا على الصورة كما هي.

لماذا نفكر هكذا؟ لأن الصور مجال سجال ونضال وتعمية واجتزاء. ولقد كنا أمام الفيلم معزولين بقرار من المخرج عن أي شروحات للمواد الفيلمية التي تنهال أمامنا منذ بداية القرن العشرين، حتى الانتفاضة الأولى، بحجة فنية على لسانه تفيد بأن التوثيق ليس مهمّاً ما دمنا عرفنا هوية الضحية. هنا، سيكون أي إنسان حافي القدمين أو معتمراً كوفية من فئة الضحية، وعكسها سيكون حكماً الجلاد. هذا مقبول ومرحب في تجريبيته لو كانت الأرض والبشر مشبعين بمؤمنين بهويتهم، وهذا غير موجود في حالة الاستعمار الاستيطاني الذي تمثل إبادة غزة وجهه الحقيقي. لا أحسب أن التعريف بفلسطينية الشهيد ماجد أبو شرار مثلاً سيكون خصماً من ذهنية الفيلم، كما أن مشاهد الجثث المنتفخة والحريق المندلع يمكن اجتراح مئة طريقة للقول إنهما من صبرا وشاتيلا ومن حريق مركز الأبحاث الفلسطيني الذي قصفته الطائرات، من دون الوقوع في شبهة الصحافية المباشرة. بل أكثر من ذلك، ثمة أغنية ذات شحن فاقع بعنوان «متحف الأيام»، لم يبذ إقحامها في الفيلم فستساغاً، لكننا فوجئنا بإيضاح الجعفري خلال النقاش الذي تلا العرض أنها من الأرشيف الإسرائيلي، وهي أغنية دعائية إسرائيلية عن التعايش بين العرب واليهود ألفها الشاعر سميح القاسم عام 1962. لقد تغيرت قيمة الأغنية بسبب بعدها الوثائقي. بهذا، اختار المخرج الماضي في إزعاج الأرشيف الإسرائيلي، مضحياً بحقّنا في المعرفة.

المخرج الفلسطيني كمال الجعفري (تيم باي، ويتي/ Getty)

محو المربعات السكنية

عندما هجم جيش الاحتلال الاسرائيلي على قطاع غزة، كان مثالا على ارتكاب الفعل من دون تردد وترك العالم يشهد المجزرة ويوثقها بالثانية وبالدم قطرة قطرة، بل الاصرار على المزيد منها، لمن لديه هواية التوثيق. كيف، اذن، يحرص هذا الكيان على ارشيف قديم ويخبئه؟ لان السردية الكبرى خارج الحرب الصدلحة، عليها ان تكون هادئة وتمحى بالتدريج جيلا فجيل، بما لا يشبه محو المربعات السكنية في لمح البصر في غزة.

من تظاهرة لصالحية في نيويورك (إدواردو مونوز/ الفانار/ Getty)

إضاءة

رسالة لمتحف متروبوليتان

نيويورك ـ **العربي الجديد**

دعا عاملون في متحف متروبوليتان للفنون في مدينة نيويورك الأميركية، مجلس إدارته إلى اتخاذ موقف من تدمير العديد من المواقع التراثية والمراكز الثقافية، جراء حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة، منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بحسب موقع «هايبر اليرجيك الأميركي».

وسلّمت مجموعة تحمل اسم Met Workers For Palestine رسالة موقّعة من 158 عاملاً ومتطوعاً، الاثنين الماضي، إلى مدير المتحف ورئيسه التنفيذي، ماكس هولين، تدعوه ومجلس الإدارة إلى اتخاذ موقف علني يدعم وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وتشجب استمرار جيش الاحتلال باستهداف وتدمير المواقع التراثية الفلسطينية.

لفت الموقّعون في رسالتهم إلى سقوط أكثر من 31 ألف شهيد فلسطيني منذ بدء العدوان على القطاع، وتدمير أكثر من 200 موقع ثقافي، تشمل متاحف ومؤسسات ثقافية وأماكن أثرية. كذلك، ذكّروا إدارة المتحف بالمواقف العلنية التي عبّرت عنها سابقاً حول ضرورة حماية المواقع التراثية، وتحديداً عندما خطّطت حركة طالبان لتدمير تماثيل بوذية في أفغانستان في عام 2001، وعندما هدّد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بتدمير مواقع تراثية إيرانية عام 2020، إضافةً إلى دعوتها إلى حماية المواقع التراثية في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022.

وطالب الموقعون إدارة «متروبوليتان» بعرض مجموعتها الفنية الفلسطينية بشكل أوسع وضمن شروط أفضل، وحماية الموظفين الذين أمضوا على الرسالة من أي انتقام محتمل.

وبحسب «هايبر اليرجيك»، تأتي هذه الرسالة بعد عرائض مماثلة قدّمها عاملون بعدة مؤسسات فنية في نيويورك، أبرزها متحف بروكلين ومتحف الفن المعاصر. وقال أحد الموظفين الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه لموقع هايبر اليرجيك إنّ «هناك إرادة بين الموظفين لاتخاذ المواقف الصحيحة، لكن في ظل صمت إدارة المؤسسة، ينظر لأي ذكر لفلسطين على أنه موقف مسيّس للغاية». فيما قال أندرو سميث، وهو حارس أمن وقّع على الرسالة، إنّ العديد من زملائه في متحف متروبوليتان يشعرون «بالفزع، بسبب حالة القمع التي تسود في عالم الفن، ضد الأصوات الداعمة للقضية الفلسطينية. ولم يصدر حتى الآن أي تعليق رسمي من إدارة المتحف، لكنّ الموظفين أشاروا إلى أنّ هولين في رده الأوّلي رفض تقديم أي التزامات. في هذا السياق، كانت وزارة الثقافة الفلسطينية، قد أصدرت تقريراً أولياً حول الأضرار على القطاع الثقافي بين 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي و11 فبراير/شباط الماضي.

> دعت الرسالة المتحف إلى اتخاذ موقف علني من وقف إطلاق النار

ولفتت الوزارة إلى أن البيانات التي اشتمل عليها التقرير هي بيانات أولية، تبعاً لما تمكنت طواقمها من جمعه وتصنيفه، خاصة مع استمرار الحرب المستعرة على قطاع غزة، وحصار قوات الاحتلال للعديد من المناطق في شمال ووسط وجنوب القطاع، ومنع دخول طواقم الصحافيين أو الباحثين إلى العديد منها. ورصد التقرير أعداد وأسماء شهداء القطاع الثقافي من كتّاب وفنّانين ومدراء مؤسسات ونشطاء ثقافيّين، والمؤسسات والمراكز الثقافية التي تضررت بشكل كلّي أو جزئي جراء القصف الإسرائيلي من الجو والبحر والبر، وكذلك المساجد والكنائس التاريخية، والمتاحف، والجداريات، ودور النشر والمطابع، والاستوديوهات وشركات الإنتاج، والمكتبات العامة، والمباني التاريخية، والمواقع التراثية، والمقامات الدينية، والسُبل، إضافة إلى الأثواب والقطع المطرّزة.

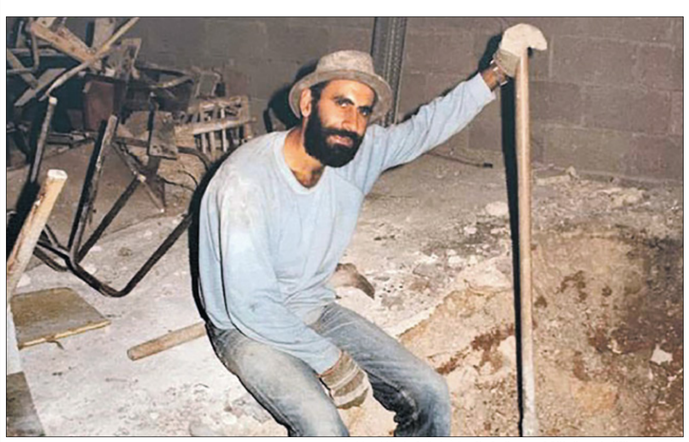

مشواره بدأ بالتزامن مع الطلاقة مسرح الحكواتي (أرشيف المتحف الفلسطيني)

متابعة

المسرحي الفلسطيني إدوارد معلم شخصية العام الثقافية

اختير الفنان المسرحي الفلسطيني، إدوار معلم، شخصية هذا العام الثقافية في البلاد المحتلة، موجّهاً تحيةً خاصة إلى المسرحيين في غزة

رام الله ـ **بديعة زيدان**

أعلنت وزارة الثقافة الفلسطينية، أخيراً، اختيار الفنان المسرحي الفلسطيني إدوارد معلم شخصية العام الثقافية لسنة 2024.

وأهدى معلم الجائزة إلى جميع الفنانين المسرحيين في فلسطين من شمالها إلى جنوبها، وتحديداً في قطاع غزة، الذي يواجه حرب إبادة إسرائيلية متواصلة منذ أكثر من 160 يوماً. وصوّجه المعلم تحية خاصة إلى فريق مسرح عشتار في غزة، الذي يواصل أعضاؤه توظيف مهاراتهم المسرحية في مدارس ومخيمات النزوح للتخفيف من الأثر النفسي للحرب على الأطفال، وإيمانا منهم بأنّ «المسرح وسيلة للتحرر وتطوير المجتمع، قادرة على بناء مستقبلنا، بدلاً من انتظاره». وقال المعلم في حديث إلى «العربي الجديد»: «رفع هذا التكريم معنوياتي في ظل الظروف السياسية الصعبة، وجعلني ملتزماً في الاستمرار بالسير قدماً في هذا الطريق المليء بالألغام من أجل تحقيق الحرية والاستقلال». وجاء التكريم احتفاءً بالفنان المسرحي الذي بدأ مشواره في سبعينيات القرن الماضي، وتقديراً للدور الذي لعبه في تأسيس مسرح الحكواتي في القدس، رفقة الفنان الراحل فرانسوا أبو سالم، وفي تأسيس مسرح عشتار رفقة الفنانة إيمان عون، في التسعينيات.

بدوره، قال وزير الثقافة، عاطف أبو سيف، من مقر الوزارة في مدينة البيرة إن «اختيار معلم جاء وفقاً لمعايير شخصية العام الثقافية ومحدداتها ولمسيرته الفنية، من خلال عمله مدرّباً للمسرح، وممثلاً ومخرجاً للعشرات من المسرحيات»، مشيداً بدوره في «جعل المسرح محطة كفاحية فنية، سعى من خلالها إلى تأصيل الرواية والسردية والحكاية الفلسطينية وجعلها حاضرة أصيلة بين الأجيال»، وكذلك «دوره في تعزيز أهمية المسرح المدرسي مع طلبة المدارس ومعلمي الدراما في مئات المدارس الحكومية والأهلية ومدارس وكالة أونروا».

وذكّر أبو سيف في كلمته بما يعانيه الفلسطينيون في قطاع غزة، من «فاشية ونازية احتلال لا يعرف غير لون الدم ورائحة الموت»، وحيّا صمودهم «رغم البطش الذي لا يوصف». وشهدت مراسم التكريم، عرض فيلم وثائقي عن معلم، المولود في قرية معليا الجليلية عام 1958. وعبّر معلم عن «مفاجأته باختياره شخصية العام الثقافية»، معتبراً أن التكريم «أعاد الاعتبار للمسرح الفلسطيني بعد طول إهمال»، ووضع على عاتقه «مسؤولية كبيرة».

كذلك، تحدث عن التحضير لإقامة عشرات العروض لمسرحية «حجارة وبرتقال»، التي تسرد الحكاية الفلسطينية منذ النكبة حتى اليوم، في العديد من دول العالم. ولفت إدوارد معلم إلى أنّ مشواره بدأ بالتزامن مع انطلاقة مسرح الحكواتي، إذ تعرّف إلى فرانسوا أبو سالم، وقدّم عملاً من إخراجه حول ما يتعرض له الطلاب العرب من القدس والداخل الفلسطيني المحتل في الجامعة العبرية، ويتقاطع كثيراً مع ما يواجهه الطلاب الفلسطينيون اليوم. وكشف ذلك العرض لمعلم، «أهمية دور المسرح في تعميم القضية الفلسطينية والتعبير عنها، وفي النضال الفلسطيني عموماً». ولم يقتصر عمل إدوارد معلم على النشاط المسرحي، إذ ألف العديد من الكتب حول المسرح الفلسطيني، ما سدّ جزءاً من الثغرة الكبيرة في تاريخ الحركة المسرحية الفلسطينية، وخاصة المرحلة الحديثة منها.

تحقّق

Hasbara Tracker لتتبُّع كذب إسرائيل

لندن ـ **العربي الجديد**

بات موقع Hasbara Tracker متاحاً للجمهور من أجل الاطلاع على أبرز أكاذيب الدعاية الإسرائيلية والمساهمة في فضح زيفها وافترائها. يتولى الموقع عرض كيفية تطور المعلومات المضللة في دعاية الاحتلال الإسرائيلي وسياقها، وفضحها في قاعدة بيانات مركزية. يقف وراء الموقع فريق يعمل على توثيق وفضح الادعاءات التي أطلقها الاحتلال الإسرائيلي بالتزامن مع حملة الإبادة الجماعية التي تُشنّ على الفلسطينيين في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

يوضح الموقع: «تواصل المستعمرة الاستيطانية الإسرائيلية نشر معلومات مضللة لتصنيع الموافقة على التطهير العرقي وسرقة الأراضي. كما حدث منذ النكبة. هدفنا هو مركزية هذه المعلومات». واجهة الموقع بسيطة وسهلة، تعرض قائمة واضحة من أبرز أكاذيب الدعاية الإسرائيلية حتى الآن، مع سياقها وروابط لها. وتتضمن القائمة الأولية أكاذيب: «أربعون طفلاً مقطوع الرأس»، و«المستشفى الأهلي هوجم بالصواريخ الفلسطينية وليس من القوات الإسرائيلية»، و«دولة إسرائيل عرضت الوقود على مستشفى الشفاء وحماس رفضت ذلك»، و«استخدام المكياج لتزييف الإصابات في غزة»، و«حماس كانت تحمل تعليمات حول كيفية صنع الأسلحة الكيماوية»، مع وعد بتوسيع القائمة مع الوقت. ويسمح الموقع بالتطوع بالوقت والخبرة، والمساعدة في تتبع ادعاءات الدعاية الإسرائيلية وافتراءاتها، وتقديم ادعاء وأمثلة عنه، مهما كان كبيراً أو صغيراً، من أجل التحقيق فيه. يسعى العاملون في الموقع إلى بناء قاعدة بيانات مركزية تدحض الادعاءات التي أطلقها وكرّرها المسؤولون، من الأفراد والمؤسسات ووسائل الإعلام، وخاصة بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بينما ينفّذ الاحتلال الإسرائيلي إبادة جماعية في قطاع غزة. ويدعو الموقع كل من صادف أي ادعاءات أو افتراءات يعتقد أنها تستدعي فضحها إلى إرسال التفاصيل عبر رابطه.

يُترجَم اسم الموقع Hasbara Tracker إلى «متتبع الهسبراه». و«الهسبراه» هي كلمة عبرية تُترجم إلى «شرح» باللغة العربية، وتدور حول كل أدوات التأثير في يد الدعاية الإسرائيلية. وانتشر مفهوم «الهسبراه/ الهسبراه» في أوائل القرن العشرين على يد الناشط والصحافي الصهيوني البولندي، ناحوم سوكولو. تقوم «الهسبراه» على تصوير النضال الفلسطيني «إرهاباً لاسامياً ونازياً»، يهدف إلى القضاء على اليهود، وتعزيز الإسلاموفوبيا في الدول الأوروبية لتشبيه النضال الفلسطيني بـ«داعش»، لوقف التعاطف مع القضيّة الفلسطينيّة.

> يدعو الموقع كل من صادف ادعاءات إلى إرسال التفاصيل لإدارته

وهذا ما لاحظناه في خطاب مسؤولي دولة الاحتلال الإسرائيلي، وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو. فعندما وقعت عملية «طوفان الأقصى»، بادر فوراً إلى وصف مرتكبيها بـ«الدواعش»، مشيراً إلى أن «اليهود لم يشهدوا يوما ماساويا كهذا منذ الهولوكوست».

تعمل «الهسبراه» حالياً على تبرير العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، من خلال تصوير إسرائيل على أنها الضحية المستضعفة بالرغم من أنها قوة نووية، ولوم المقاومة على عمليات القتل الكبيرة للمدنيين الفلسطينيين، بالرغم من مشاهد القصف والتقتيل والتهجير التي تتسرّب بلا توقف من القطاع المحاصر والمدمّر. وإضافة إلى نزع الشرعية الأخلاقية عن المقاومة، تنزع الدعاية الإسرائيلية، الإنسانية عن الفلسطينيين، بتصويرهم كائنات لا تستحق الحياة، والتحريض على حرق القطاع، وإبادته بإلقاء قنبلة نووية. ومن خلال منظومتها الضخمة، تصرّ الدعاية الإسرائيلية على استعادة مشاهد الهولوكوست عند الحديث عن 7 أكتوبر/تشرين الأول، في مخاطبة مباشرة لعقدة الذنب الأوروبية، وتصف غزة بالمانيا النازية. لكن تأثير هذه الدعاية ينحسر كما يظهر من المظاهرات الحاشدة، والتعليقات المنددة، سواء من المواطنين أو السياسيين أو الفنانين حول العالم، والمطالبات بالوقف الفوري لإطلاق النار، من دون نسيان أول دعوى تتهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية أمام محكمة العدل الدولية.

من تظاهرة تضامنية في أوتاوا الكندية (ڤدريي محمد / الأناضول)